العرب
الخميس 2020/12/24
السنة 43 العدد 11921

رسالة طمأنة من شركات الأدوية: لقاحات كورونا فعالة ضد السلالات الجديدة

العلماء قادرون على هندسة اللقاح على نحو يحاصر طفرات الفايروس

توفّر اللقاحات الثلاثة الرائدة جدار صدّ منيع ضد السلالات الموجودة من فايروس كورونا، وتساعد جهاز المناعة في مهاجمة أجزاء عديدة مختلفة من فايروس كوفيد - 19، وحتى لو طرأت طفرات جينية على أجزاء من الفايروس، تظل اللقاحات تقوم بعملها المساعد لجهاز المناعة وفق ما يتوقع عدد من شركات الأدوية. وتجرى حاليا على نطاق واسع تجارب ستوفر تأكيدا للتوقعات في الأسابيع القليلة القادمة.

زيورخ (سويسرا) – تتوقع أربع شركات على الأقل أن تكون اللقاحات التي أنتجتها للوقاية من مرض كوفيد – 19 فعالة ضد السلالة الجديدة سريعة الانتشار التي تم اكتشافها في بريطانيا، وتجري اختبارات ستوفر تأكيدا لتوقعاتها في الأسابيع القليلة القادمة.

وقال أوغور شاهين، الرئيس التنفيذي لشركة بيونتيك الألمانية التي استغرقت أقل من عام، بالشراكة مع شركة فايزر الأميركية، للحصول على موافقة على اللقاح، الثلاثاء، إنه يتوقع أن يظل اللقاح فعالا.

وأعرب شاهين عن ثقته في أن اللقاح الذي طورته شركته مع شركة فايزر الأميركية ضد فايروس كورونا سيكون فعالا أيضا ضد السلالة الجديدة للفايروس التي ظهرت في بريطانيا.

أوغور شاهين

- سنكون قادرين على توفير لقاح جديد خلال ستة أسابيع
- 99 في المئة من بروتين الفايروس ظل كما هو دون تغير
- لقاح فايزر فعال أيضا ضد الطفرة الجديدة

كذلك تعتقد شركات مودرنا وكيورفاك الألمانية وأسترازينيكا البريطانية أن اللقاحات التي طورتها ستنجح في مواجهة السلالة الجديدة للفايروس التي تسببت في فوضى ببريطانيا، الأمر الذي أدى إلى موجة من حظر السفر التي تعطل التجارة مع أوروبا وتهدد بتعميق عزلة بريطانيا عن القارة.

وقال شاهين في مؤتمر صحافي عبر الهاتف "من المرجح بشدة من الناحية العلمية أن استجابة جهاز المناعة بواسطة هذا اللقاح يمكن أن تتعامل أيضا مع هذه السلالة للفايروس".

وأضاف أن الحصول على إجابة نهائية سيحتاج إلى أسبوعين آخرين أو نحو ذلك من أجل الدراسة وجمع البيانات.

وتابع قائلا "يحتوي اللقاح على ما يربو على 1270 حمضا أمينيا، تسعة منها فقط تغيرت (في الفايروس المتحور). ويعني ذلك أن 99 في المئة من البروتين يظل كما هو دون تغير".

والسلالة الجديدة قد تكون أكثر عدوى بنسبة تصل إلى 70 في المئة وقد تكون سببا أكبر للقلق على الأطفال.

وقال شاهين "من حيث المبدأ، تتمثل ميزة تقنية اللقاح في أن بمقدورنا أن نبدأ مباشرة في هندسة اللقاح على نحو يحاكي بشكل كامل هذا التحور الجديد".

ومضى يقول "سنكون قادرين على توفير لقاح جديد من الناحية الفنية خلال ستة أسابيع. وبالطبع، هذه ليست مسألة تقنية وحسب".

وأضاف "علينا أن نتعامل مع الكيفية التي ستنظر بها الهيئات الرقابية للأمر".

وأشار شاهين إلى أن المدة الطويلة نسبيا للحصول على موافقة الاتحاد الأوروبي لم تؤثر على كمية جرعات اللقاح التي تنتجها شركة فايزر.

وأوضح "لقد خططنا مسبقا لتوزيع جرعات اللقاح، ونحن ملتزمون بذلك. ما تغير، بالطبع، هو العدد الذي يمكننا تسليمه هذا العام. ولكن بشكل عام، لن يتغير عدد الجرعات التي تعهدنا بتقديمها للاتحاد الأوروبي".

وفي الوقت نفسه، وصف الموافقة التي أصدرها الاتحاد الأوروبي على اللقاح بأنها "تاريخية بالنظر إلى أنها أسرع موافقة على عقار".

وأشار إلى أنه كان يتعين على بيونتيك الإجابة على أسئلة سلطات الاتحاد الأوروبي، إلى جانب الكثير من الأسئلة من بعض الدول.

وقال "هذا جعل العملية أكثر مشقة، ولكنه مجرد جزء من الإجراءات الصحيحة المصاحبة للموافقة بالاتحاد".

وأضاف "نتحدث عن تفعيل منشأة إنتاج أخرى من خلال شراكة"، لافتا إلى وجود شراكة أيضا مع شركة "ديرمافارم" للأدوية، التي تنتج أيضا لصالح بيونتيك.

وتابع "نحاول الآن العثور على المزيد من الشركاء. وهدفنا هو تأمين الجرعات التي خططنا لإتاحتها في النصف الثاني من عام 2021 في النصف الأول من العام".

وكان شاهين قد أعلن الثلاثاء، أن مختبر بيونتيك الألماني الذي طوّر مع شركة فايزر الأميركية أول لقاح ضد كوفيد – 19 تم ترخيصه في العالم، قادر أيضا على توفير لقاح جديد "خلال ستة أسابيع" في حال تحوّل الفايروس كما حصل في بريطانيا.

وبدأت شركة كيورفاك الألمانية المرحلة الأخيرة من التجارب السريرية على لقاحها الأسبوع الماضي، وتقوم بشكل دائم بمراجعة السلالات التي قالت الشركة إنها أمر شائع مع انتشار الفايروس.

وقال باتريك فالانس، كبير المستشارين العلميين في بريطانيا، السبت، إن اللقاحات كافية على ما يبدو لتوليد استجابة مناعية لسلالة فايروس كورونا.

وقالت منظمة الصحة العالمية يوم الثلاثاء، إنها ستعقد اجتماعا للأعضاء لمناقشة إستراتيجيات التصدي للتحور.

وأدى الانتشار السريع لسلالة فايروس كورونا الجديدة إلى رفع مستوى القيود المفروضة على الاختلاط بين الملايين من البشر في وقت كانوا يستعدون فيه للاحتفال بأعياد الكريسماس.

ودفع الوضع الجديد عددا من الدول إلى حظر السفر من وإلى بريطانيا التي فرضت سلطاتها المستوى الرابع من تدابير مكافحة فايروس كورونا.

ويرى مسؤولو الصحة في بريطانيا أن هذه السلالة الجديدة أكثر قدرة على الانتشار من السلالة الأولى، ورغم أن الأمور لا تزال في بداياتها، إلا أن الغموض يكتنفها، وتثير قائمة طويلة من الأسئلة.

ومن الثابت أن الفايروسات تتحوّر طوال الوقت، ومن الأهمية الحيوية رصد سلوك الفايروس إذْ يتغير.

واجتمعت لهذه السلالة الجديدة عوامل جعلتها موضعا لإثارة القلق. أول هذه العوامل، سرعة الانتشار والاستحواذ على مكان النُسخ السابقة عليها من الفايروس، ما يعطي انطباعا بأن لها السيطرة على السلالة الأصلية.

والعامل الثاني هو قدرة هذه السلالة الجديدة على تطوير طفرات جينية تغيّر جانبا مهما من سلوك الفايروس، والثالث هو قدرة هذه الطفرات الجينية على تمكين الفايروس من إصابة الخلايا بشكل أكبر من ذي قبل ما يعني زيادة معدل

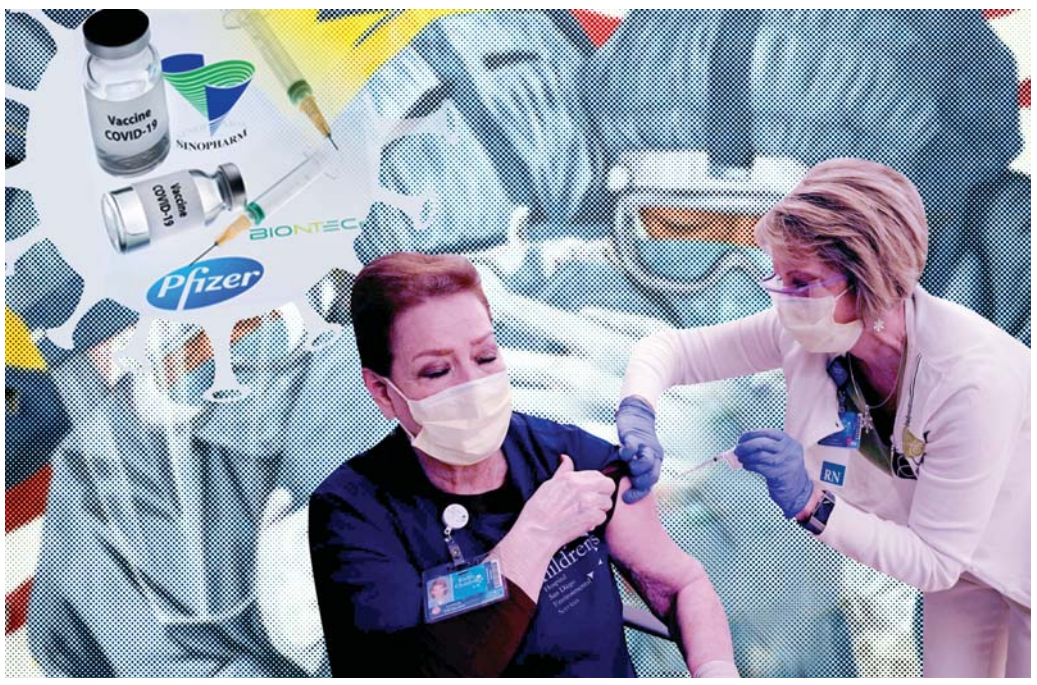

السلالات أمر شائع في الفايروسات

أعراض الإصابة بالفايروس الجديد

لندن - أدى الانتشار السريع لسلالة فايروس كورونا الجديدة إلى رفع مستوى القيود المفروضة على الاختلاط بين ملايين البشر في وقت بدأت فيه عدة دول بإجراء حملة تطعيم واسعة النطاق لحماية شعوبها من فايروس كوفيد – 19.

ويرى مسؤولو الصحة في بريطانيا أن السلالة الجديدة أكثر قدرة على الانتشار من السلالة الأولى، ورغم أن الأمور لا تزال في بداياتها، إلا أن الغموض يكتنفها، وتثير قائمة طويلة من الأسئلة، من بينها نوعية الأعراض التي تظهر على المصابين بمثل هذا النوع الجديد من سلالات كورونا.

وقال البروفيسور كريس ويتي كبير المسؤولين الطبيين بإنجلترا، إن أعراض السلالة الجديدة، التي تم العثور عليها في أكثر من 1000 حالة، لا تختلف عن السلالة المنتشرة بالفعل في جميع أنحاء البلاد.

ويتفق العلماء على أن الفايروس الجديد يصيب أشخاصا مختلفين بطرق مختلفة، وأن أعراضه تشمل سعالا مستمرا لأكثر من ساعة، أو ثلاث نوبات من السعال أو أكثر في غضون 24 ساعة، وفقدان حاسة الشم أو التذوق.

كما يمكن أن يُصيب الفايروس الرئتين، وتظهر أعراض رئيسية هي: الحمى والسعال الجاف المستمر.

وتقول هيئة خدمة الصحة الوطنية البريطانية إن "السعال الجاف" يعني السعال القشري الذي لا يصاحبه أي بلغم (مخاط سميك).

ويعني السعال المستمر السعال لفترة طويلة وبكثرة لمدة تتجاوز الساعة، أو حدوث ثلاث نوبات سعال أو أكثر خلال 24 ساعة، أما إذا كنت تعاني عادة من السعال فقد يكون الوضع أسوأ من المعتاد.

كما يؤدي ذلك إلى حدوث ضيق في التنفس وصف غالبا بضيق شديد في الصدر، أو صعوبة في التنفس أو شعور بالاختناق.

ومن الأعراض الجانبية غير المتوقعة لفايروس كورونا أنه يتسبب في تساقط الشعر، كما ظهرت أعراض على مرضى كورونا مثل: ألم في البطن، والتعرق، وآلام في عضلات الصدر، والصداع.

ومع ذلك، لا يمكن للأعراض وحدها أن تحدد على وجه اليقين نوع العدوى، لكن كلما ازدادت الأعراض ازدادت في نفس الوقت احتمالية الإصابة بعدوى كوفيد – 19، وهناك عرض واحد ظهر على 80.4 في المئة ممن أصيبوا بعدوى فايروس كورونا، وهو أمر غير مألوف بالنسبة إلى عدوى الإنفلونزا، وهو فقدان حاسة الشم والتذوق.

وأكدت نتائج الدراسات على أن فقدان حاسة الشم والتذوق مؤشر موثوق للغاية على احتمال إصابة شخص ما بفايروس كوفيد – 19.

ويمكن للقاحات الثلاثة الرائدة أن تمثل جدار صدّ منيعا ضد جميع السلالات الموجودة من فايروس كورونا، وفق ما أكده خبراء الصحة.

مجلس الإمارات للإفتاء يجيز استخدام لقاح كورونا

أبوظبي - أصدر مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي برئاسة العلامة الشيخ عبدالله بن بيه فتوى شرعية بجواز استعمال لقاحات كورونا وذلك إعمالاً لمقاصد الشريعة المتعلقة بحفظ النفس البشرية والقواعد الفقهية المفصلة في ذلك.

جاء ذلك في سياق ما ورد للمجلس من اهتمام الكثير من المسلمين بحكم استعمال اللقاح وإجابة على استفتاء توجَّه به لمجلس الإمارات للإفتاء الشرعي معالي وزير الشؤون الإسلامية بمملكة ماليزيا حول نفس الموضوع.

وأشار المجلس إلى أنّ التّطعيم داخل في جنس الدّواء والعلاج المأمور به شرعا، فهو من باب الطبِّ الوقائيّ بالنسبة إلى الأفراد، لاسيما في الأمراض الوبائية التي يُقدِّرُ فيها الصَّحيحُ مريضا لارتفاع نسبة احتمال إصابتِه، ولحاجة المجتمع إليه بمجموعِه.

وبيّنَ المجلس أنَّه حتى ولو اشتمل اللقاح في مكوناته على مواد نجسة أو محرمة؛ فإنَّه يجوز استعماله، وذلك إعمالاً لقاعدة "الاستحالة" وقاعدة "جواز التداوي بالنَّجس إذا لم يوجد غيره".

وأشار المجلس كذلك إلى قاعدة أنَّ "الحاجة العامة تنزل منزلة الضرورة الخاصة"؛ حيث إنَّ هذا المرض قد اختصَّ عن الكثير من الأمراض بما اتصفَ به من سرعة الانتشار والعدوى، وما ألحقه من أضرار ومفاسد عظيمة بالأرواح والأموال وسائر منافع النَّاس؛ فإن لم يكن التداوي بهذا اللقاح ضرورةً في حقِّ كلِّ أحد؛ فإنَّه حاجةٌ عامَّةٌ في حقِّ كافة الخلق.

وفي ما يتعلق بمدى فعالية اللقاح وما قد يترتب عليه من الأعراض الجانبية، فقد وضّح المجلس أنَّ مرجع تحديد مدى فعالية اللقاح وطبيعة المكونات ومستوى الأعراض الجانبية إلى جهات الاختصاص الطبي وأهل الخبرة من مراكز البحث الموثوقة.

وأضاف المجلس "أنَّ التَّداوي في بعض الأحيان يكون حكمُه الوجوب، وإن كان الفقهاء رجحوا في كتبهم أنه مندوب، فلعلّ ذلك كان لظنية النفع في الدواء، وضعف الاحتمال، أمّا في الأدوية المعاصرة التي صار نفعها قطعيًا أو غالبًا؛ فالراجح أنها تصبح كسائر وسائل استنقاذ النفس التي يجب على الإنسان فعلُها حفاظًا على حياته".

وفي الختام دعا المجلس الجميع إلى التعاون مع الحكومات في إنجاح حملات التطعيم، واحترام الإجراءات الوقائية والاحترازية، والالتجاء إلى الله تعالى بالدعاء وكثرة الاستغفار ليمنَّ على البشرية برحمته ويرفع هذا الوباء.

أطباء وباحثون يقتفون أثر كوفيد في كهوف الخفافيش

كهف زاديي (الغابون) – في مشهد أشبه بأفلام الخيال العلمي، يتقدم ستة رجال صعودا بشقّ الأنفس نحو أحد الكهوف في غابة بالغابون، وهم يرتدون بزّات صفراء، وقد غطوا أنفسهم من الرأس إلى أخمص القدمين، في مهمة تتمثل في البحث عن مصدر الفايروسات الناشئة.

1.7

مليون فايروس غير معروف، بينها ما يتراوح من 540 إلى 850 ألفا قادرة على إصابة الإنسان

إنهم باحثون من مركز فرانسفيل متعدد التخصصات في البحوث الطبية، يقصدون كهف زادييه في شمال شرق الغابون، بهدف دراسة الخفافيش التي يشتبه في كونها أصل معظم الأوبئة المنقولة إلى البشر في السنوات الأخيرة: من سارس عام 2003 إلى فايروس كورونا عام 2012، ثم إيبولا، وصولا إلى كوفيد – 2 سبب جائحة كوفيد – 19 التي تشل العالم اليوم.

يشق الباحثون طريقهم وسط الدبال واللحاء وأوراق النباتات التي تنضح برائحة الغابة البكر التي يوفّر مناخها الاستوائي الحار والرطب وحيواناتها المتنوعة بيئة مواتية لانتشار الفايروسات، وهو ما لا يدركه سكان هذا البلد الصغير في وسط أفريقيا.

شيئا فشيئا، تتلاشى رائحة الأرض الرطبة وتحلّ محلّها رائحة براز الخفافيش. وهذه الرائحة الخفيفة في البداية، تتحوّل خانقة عند الاقتراب من الموقع المقصود، ويصبح الهواء غير قابل للتنفس، فيما يحوم النحل والفراشات حول وجوه صائدي الفايروسات.

تحت بزّات الباحثين، الحرارة خانقة. العرق يتصبب على نظاراتهم. وفجأة، يظهر مدخل الكهف. يهرب سرب من الخفافيش من الثقب الأسود الهائل، محدثا صخبا.

يسارع البروفيسور غايل ماغانغا إلى إصدار أوامره "أطلقوا الشبكة!".

وبالفعل، تمتد الشبكة المستخدمة لالتقاط الثدييات على امتداد مدخل الكهف. وتشعر الخفافيش بوجود الزوار، فتخفف من حركتها قليلا.

ولكن عندما يتقدم أحد العلماء ويضيء مصباحه، يندفع سرب من الخفافيش نحو المخرج، فتغلق المصيدة على الطيور، ويصبح في الإمكان جمع العينات المطلوبة.

ويصرخ ماغانغا، وهو أستاذ وباحث في جامعة فرانسفيل، ثالث أكبر مدن الغابون "هل هذا الخفاش ذكر أم أنثى؟ إنه صغير السن!". وباستخدام مسحات معقمة، يأخذ عينات من الفم والمستقيم.

السلوك البشري غالبا ما يكون منشأ الفايروسات

تتمثل مهمة الباحثين في "تحديد مسببات الأمراض التي يمكن أن تشكل خطرا على البشر وفهم انتقال العدوى بين الأنواع"، على ما يوضح العالِم. وهو أيضا المدير المشارك لوحدة ظهور الأمراض الفايروسية التابعة للمركز، والتي تضم أحد مختبرَي "بي 4" في أفريقيا، وهو تصنيف دولي يسمح بالتعامل مع أخطر الفايروسات في هذه الأمكنة المغلقة بإحكام.

وفي التاسع والعشرين من أكتوبر الفائت، حذر فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بالتنوع البيولوجي في تقرير أصدره من أن الأوبئة مثل كوفيد – 19ستتكاثر وتتسبب في المزيد من الوفيات، مشيرا إلى أن عالم الحيوان هو بمثابة خزان ضخم لنحو 1.7 مليون فايروس غير معروف، بينها نحو 540 ألفا إلى 850 ألفا "قادرة على إصابة الإنسان".

علاوة على ذلك ، فإن 70 في المئة من الأمراض الجديدة (ومنها إيبولا وزيكا) و"كل الأوبئة المعروفة تقريبا" (الإنفلونزا، الإيدز، كوفيد – 19...) هي أمراض حيوانية المصدر.

تدعو بولين غرينتزينغر، وهي طبيبة بيطرية في حديقة ليكيدي الطبيعية التي تسعى إلى الحفاظ على التنوع البيولوجي، بالقرب من فرانسفيل، إلى "التوقف عن التفكير في أن الإنسان في جانب، والحيوانات في جانب آخر". وتشرح أن "ما يحدث في أحدهما، في ما يتعلق بالصحة، له تأثير على الآخر". وترى أن "حماية الحياة البرية والطبيعة تحمي الإنسان".

ويلاحظ ماغانغا أن "السلوك البشري غالبا ما يكون منشأ الفايروسات"، إذ إن "الاتصال بين البشر والحيوانات يتزايد اليوم، بفعل الضغط الديموغرافي وتكثيف الزراعة أو حتى الصيد".

في الغابون، ظهرت كل الإصابات بإيبولا في منطقة كهف زادييه، القريبة جدا من الحدود مع الكونغو. وقد اكتشف باحثو مركز فرانسفيل أن الخفافيش تحمل الفايروس في المنطقة، ممّا جعلهم يستنتجون أنها أصل الوباء.